INTERNATIONAL JOURNAL OF ADVANCED RESEARCH ON PLANNING AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

Online ISSN: 2735-5403

VOLUME 6, ISSUE 1, 2024, 1– 13.

Print ISSN: 2735-539X

THE MADRASA OF SULTAN AL-KAMIL

Hend Zeidan

Presidential Museums - Presidency of the Egyptian Republic, Cairo, Egypt

ABSTRACT

Next to the complex of Barquq is this Ayyubid fragment, part of a iwan of a madrasa built by Sultan al-Kamil, the nephew of Salah al-Din. The school was established to train scholars in the traditions of the prophet, and was the most respected centre for this study in Egypt during the thirteenth and fourteenth centuries. After the famine of 1403-1404 it suffered a severe decrease in revenues and entered a prolonged decline. Today it is interesting primarily because relics of the Ayyubid period are so few. The doorway and bank of mashrabiya windows belong to an Ottoman period restoration of 1752, as does the mosque through which one walks. Turn left in the ablution's courtyard, then right into the vacant lot beyond. From here the arched vault of the iwan is on the right, for many years all that was visible. Since early 2002, the Ministry of Culture, as part of the restoration process, has been making exciting discoveries about the madrasa's plan and its water delivery system.", in addition to the study also addresses the aspects of deterioration and the current state of the school, as well as previous restorations of the monument, with the presentation of restoration proposals and solutions.

مُلخص البحث

أقيمت المدارس في مصر أيام الفاطميين وأول مدرسة بمصر تنسب إلى الوزير رضوان الولخشي وزير الخليفة الحافظ لدين الله التي بناها بالأسكندرية سنة 532هـ/1137م , كما انشئت مدرسة أخرى على يد الوزير العادل أبو الحسن على بن السلاة وزير الخليفة الفاطمي الظاهر التوفي سنة 548هـ/1153م ثم ازدهرت حركة بناء المدارس في مصر عصر صلاح الدين فبني المدرسة الناصرية للفقه الشافعي عندما كان وزيرا للخليفة العاضد وذلك في سنة 566هـ1170م ففي السنة نفسها أنشأ المدرسة القمحية للفقه المالكي وكلتا المدرستين بجوار جامع عمرو بن العاص .وتتناول هذه الدراسة دراسة وصفية للمدرسة الكاملية وتعتبر هذه المدرسة ثانى مدرسة علمت لتدريس الحديث حيث أنه من المعروف أن أول داراً عملت لتدريس الحديث هى تلك التى تبناها

* Corresponding author: Hend Zeidan Hendzeidan35@gmail.com

الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق ، وكان موضع المدرسة الكاملية سوقاً للدقيق وداراً تعرف بدار ابن كستول ، ويرجع تاريخ إنشاء هذه المدرسة إلى سنة (622هـ/1225م ، وكذلك تتناول الدراسة مظاهر التدهور والحالة الراهنه للمدرسه ، والترميمات السابقة للاثر مع تقديم مقترحات وحلول الترميم.

المدرسة الكاملية
موقع الأثر وتاريخه ومنشئه

يقع هذا الأثر بشـــارع المعز لدين الله الفاطمى وتعتبر هذه المدرســـة ثانى مدرســـة علمت لتدريس الحديث حيث أنه من المعروف أن أول داراً عملت لتدريس الحديث هى تلك التى تبناها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق ، وكان موضع المدرسة الكاملية سوقاً للدقيق وداراً تعرف بدار ابن كستول ، ويرجع تاريخ إنشاء هذه المدرسة إلى سنة (622هـ/1225م) ،أما تاريخ العمارة العثمانية على هذه المدرسة فترجع إلى سنة (1166هـ/1752) .

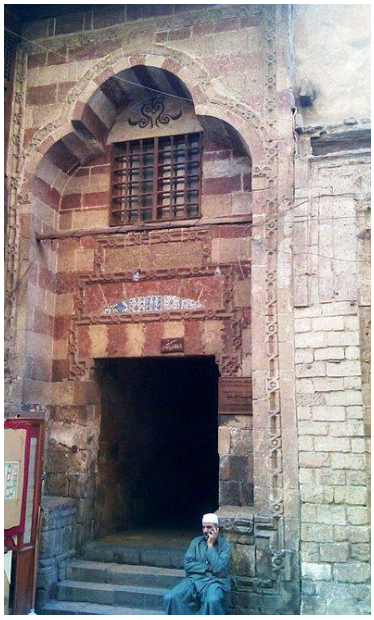

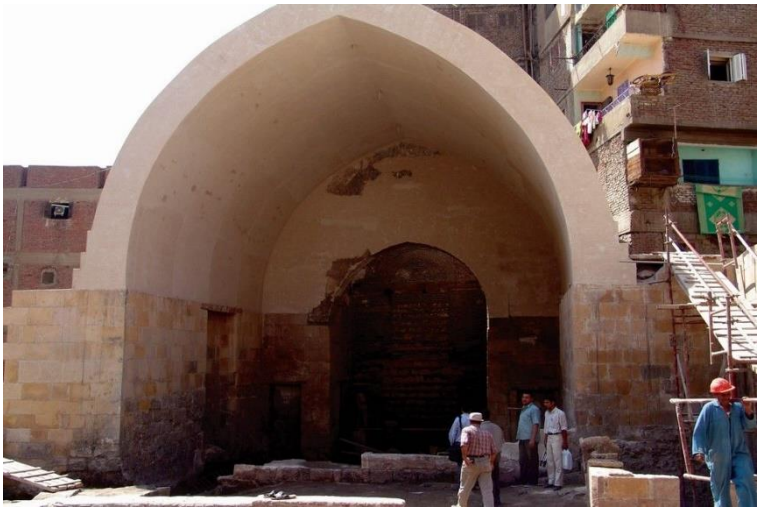

منشئ هذه المدرسة هو الملك الكامل (ناصر الدين أبو المعالى محمد) بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان الكردى الأيوبى خامس ملوك بنى أيوب الأكراد بديار مصر ، ولد فى 25 ربيع الأول سنة (576هـ/ 1180م) ، خلف أباه الملك العادل على بلاد الشرق ، نفلما استولى على مملك مصر قدم الملك الكامل إلى القاهرة سنة 596هـ/1199م) وأنصبه أبوه نائباً عنه بديار مصر وأقطعه الشرقية وجعله ولى عهده وأسكته قلعة الجبل فلما مات الملك العادل ببلاد الشام أستقل هو بمملكة مصر فى جمادى الآخر سنة (615هـ/1218م) ، ولما فرغ من حرب الفرنج سار إلى بلاد الشام فملك فيها بلاداً ثم عاد إلى مصر وحفر بحر النيل بين مقياس بر مصروقد توفى لمرض أصابه فى رجب سنة (635هـ/1238م) ودفن أولاً بقلعة دمشق ثم نقل إلى جوار جامع بنى أمية ،أما العمارة العثمانية على

هذه المدرسة فقد أنشأها الأمير حسن كتخدا مستحفظات الشعراوى أحد رجالات مصر على عهد الوالى محمد أمين باشا الذى تولى ولاية مصر من قبل الدولة العثمانية فى الفترة من سنة (1166-1167هـ/1752-1753).

التخطيط العام وعناصر التكوين

كانت هذه المدرسة فى تخطيطها تتبع تخطيط المدارس التى تتكون من صحن أو وسط مكشوف يحيط به إيوانين وهما الإيوان الجنوبى الشرقى الإيوان الشمالى الغربى ، وكانت تعد نموذجاً لطراز المدارس ذات الإيوانين الذى طور بعد ذلك إلى أربع إيوانا ت فى المدرسة الصالحية ، ولم يبق من هذه المدرسة غير بقايا الإيوان الشمالى الغربى ممثلة فى قاعة مستطيلة مغطاة بقبو حجرى مدبب يغلب على الظن أنها كانت تقابل بيت الصلاة ومطلة على الصحن الذى كانت تفتح عليه مجموعة من الحجرات (الخلاوى) ، والصحن الآن اندثر ويشغل جزء منه الآن ميضأة مسجد حسن كتخدا الشعراوى ، أما الإيوان الجنوبى الشرقى فقد أندثر تماماً وأقيم علية مسجد حسن كتخدا الشعراوى الذى يتكون من بيت صلاة مستطيل المساحة تقريباً مقسم إلى ثلاث بلاطات تسير موازية لجدرا القبلة بواسطة زوجين من الأعمدة الرخامية ومن الملحقات الحديثة للمدرسة ثلاث غرف اثنان منها فى الطابق الثانى وغرفة فى الطابق الثالث ويشغل هذه الغرفة إدارة البحث العلمى والحدة الحسابية التابعة لتفتيش آثار شمال القاهرة ويتوصل إليها عن طريق فتحة بابا بنهاية الممر المستطيل الذى يؤدى إليه المدخل الرئيسى بواسطة سلم صاعد . ولهذا الأثر من الخارج واجهة رئيسية تطل على ش المعز يشغل طرفها الجنوبى المدخل الرئيسى للأثر .

التوصيف الأثرى من الخارج

<u>الواجهة الرئيسية</u>

يشتمل هذا الأثر على واجهة رئيسية واحدة ، تقع بالجهة الجنوبية الشرقية، تطل على شارع المعز لدين الله يشغل طرفها الجنوبى المدخل الرئيسى لها، يكتنفه من الجهة اليسرى فى المستوى الأول (3) محلات المحلين الأول منها ببابين ، والثانى بثلاث أبواب ، والثالث بباب واحد ، يعلو هذه المحلات فى المستوى الثانى للواجهة خمس نوافذ مستطيلة يغشى كل منها حجاب من مصبعات خشبية ، أما المستوى الثالث لهذه الواجهة فيتمثل فى وجود أربع نوافذ مستطيلة مغشاة بحجاب من مصبعات خشبية ، يتوسط هذه النوافذ قمرية مستديرة ،هذا ويتوج هذه الواجهة صف من الشرافات على هيئة ورق نباتات ثلاثية.

<u>المدخل الرئيسى</u>

يقع بالطرف الجنوبى للواجهة الرئيسية ، وهو مدخل بسيط يتقدمه حجر غائر على جانيه مكسلتين حجريتين ، يتوسط هذا المدخل فتحة باب مستطيلة يغلق عليها باب خشبى من مصراع واحد ، يعلو هذا المدخل عتب يحده إطار مستطيل يتخلله عدة ميمات ، يعلو العتب عقد عاتق بينهما نفيس عليه بلاطات خزفية مزخرفة بزخارف نباتية ، يحدد العقد العاتق إطار يتخلله عدة ميمات، هذا ويعلو العقد العاتق شريط كتابى فى سطرين ، يعلوه نافذة مربعة مغشاة بحجاب خشبى من مصبعات خشبية ، ويتوج المدخل عقد ثلاثى

بسيط يحدده جفت لاعب يتخلله عدة ميمات وينعقد فى ميمة مستديرة أعلاه.

هذا ويحدد كتلة المدخل إطار حجرى مستطيل يتخلله عدة ميمات ، يكتنف هذا المدخل من الجهة اليسرى مشربية خشبية من الخشب الخرط ترتكز على كابولين خشبيين ، كما يعلو المدخل حجاب من خشبى مستطيل من خشب الخرط يفتح عليه أربع مشربيات خشبية مستطيلة الأولى ترتكز على خمس قوائم خشبية ، والثانية ترتكز على أربع قوائم خشبية والثالثة ترتكز على خمس قوائم خشبية ، أما الرابعة فترتكز على قائمين خشبيتين ، يعلو هذا الحجاب رفرف خشبى مائل .

التوصيف الأثرى من الداخل

دركاة المدخل الرئيسى

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاة مستطيلة المساحة تقريباً ، فرشت أرضيتها ببلاط حديثة وإن كان أصلها الأثرى بلاط حجرى يغطى سقفها سقف خشبى معرق .

الممر المستطيل الذى يلى الدركاة

تفضى إليه دركاة المدخل الرئيسى ، وقد فرشت أرضيتها ببلاط حديث وإن كان أصلها الأثرى بلاط حجرى ، يغطى سقفه سقف خشبى معرق .

الملحقات الحديثة للأثر

بنهاية الممر المستطيل توجد فتحة باب مستطيلة يغلق عليها باب خشبى من مصراع واحد يعلوها فتحة نافذة مربعة مغشاة بحجاب من خشب الخرط تؤدى هذه الفتحة إلى سلم حجرى صاعد يفضى إلى غرفتين فى الطابق الثانى وهما حديثتان كل منهما عبارة ن غرفة مستطيلة فرشت أرضيتهما ببلاط حجرى ويغطى سقفهما سقف خشبى معرق ، أما الطابق الثالث فيشتمل على غرفة مستطيلة فرشت أرضيتها بالواح خشبية ويغطى سقفها سقف خشبى معرق .وهذه الغرف الثلاث تشغل الآن إدارة البحث العلمى والوحدة الحسابية التابعة لتفتيش آثار شمال القاهرة .

بقايا الايوان الشمالى الغربى للمدرسة

يدخل إلى هذه البقايا من خلال فتحة باب مستطيلة بالجهة الجنوبية الغربية لدورة مياه المسجد ، تشير بقايا الموجودة الآن إلى أنه كان مربع المساحة تقريباً عمقه (10.35) متر، فتحته (9.56) متر وفى نهايته يوجد عقد فتحته تبلغ (5) أمتار ، بداخله حنية عمقها (3.75)متر وهذا الإيوان مغطى بقبو مدبب ، ولكن الحنيه سقفها مسطح ، ترتفع جدرانها بارتفاع القبو ، يرجح الأستاذ كريزول أن تكون هذه الحنيه قد بنيت لتكون ملقفاً للإيوان فغطيت بسقف خشبى منحدر . وعلى جانبى الحنيه توجد فتحتان معقودتان أتساع كل منهما (1.30) متر ولكن الغرفة التى كانت تؤدى إليهما الفتحتان قد أختفتان الآن وأرضية هذا الإيوان مليئة بالأنقاض والأتربة وإن كان أصلها الأثرى بلاط حجرى.

دورة مياة المسجد

كان يتوسط المدرسة صحن مكشوف سماوى ، تبلغ مساحة (15.44× 19.90) متر ، يشغل جزء كبير منه الآن ميضأة مسجد حسن كتخدا الشعراوى وهى عبارة عن دورة مياه حديثة تتقدمها مساحة مستطيلة تستخدم كمصلى .

مسجد الأمير كتخدا الشعرواى

أقام الأمير حسن كتخدا الشعراوى ومسجده على أنقاض الإيوان الجنوبى الشرقى للمدرسة الكاملية، ويعد هذا المسجد من المساجد المعلقة يدخل إلية بواسطة فتحة باب مستطيلة يغلق عليها باب خشبى من مصراعين يتقدمها سلم حجرى صاعد ينتهى ببسطة ، كما يدخل إلى المسجد أيضاً بواسطة فتحة باب مستطيلة يغلق عليها باب خشبى من مصراعين يتقدمه سلم حجرى صاعد بالجهة الجنوبية الشرقية لدورة مياه المسجد .

بيت الصلاة

يشتمل هذا المسجد من الداخل على بيت صلاة مستطيل المساحة فرشت أرضيته ببلاط حجرى ، يغطى سقفه سقف خشبى معرق ينقسم بيت الصلاة إلى ثلاث بلاطات بواسطة زوجين من الأعمدة الرخامية ذات الأبدان الأسطوانية أما تيجانها فهى ناقوسية وقواعدها مستطيلة ومن الملاحظ أن أرضية البلاط الأولى تعلو أرضية البلاطتين الثانية والثالثة .

المحراب

وهو يتصدر الجدار الجنوبى الشرقى لبيت الصلاة ، وهو عبارة عن حنية نصف دائرية يتقدمها عقد مدبب يرتكز على عمودين من الرخام أبدانهما مثمنة وقواعدهما وتيجانهما ناقوسية يزخرف طاقية عقد المحراب زخرفة دالية يتوسطها لفظ الجلاله (الله) يوجد أسفلها شريط كتابى ، يزخرف الجزء الأوسط للمحراب زخرفة هندسية ، أما الجزء الأسفل للمحراب فيزخرفه زخرفة عبارة عن حنايا رأسية معقودة بعقد مدبب ويزخرف كوشتى عقد المحراب زخرفة نباتية مورقة ، ويعلو عقد المحراب شريط كتابى ، هذا ويعلو المحراب من أعلى قمرية مستديرة .

المنبر

وهو يقع إلى يمن المحراب ، وهو منبر خشبى ، يشتمل على باب مقدم وهو عبارة عن فتحة باب مستطيلة يغلق عليها باب خشبى من مصراعين يعلوه شريط كتابى ، يعلو باب المقدم سيف من شرافات على هيئة ورقة نباتية ثلاثية أما ريشتى المنبر فكل منها عبارة عن مثلث عليه زخرفة هندسية ويعلوها درابزين من خشب الخرط يتألف من ثلاث حشوات مستطيلة وحشوتين على هيئة مثلثين .أما بابا الروضة لهذا المنبر فيشتمل كل منهما على فتحة باب مستطيلة يغلق على كل منهما باب خشبى من مصراع واحد عليه زخرفة هندسية ويعلو كل منهما حشوة خشبية مستطيلة عليها زخرفة هندسية . أما جلسة الخطيب فيصعد إليها بواسطة سلم خشبى ، يعلوها جوسق يرتكز على أربع قوائم خشبية يعلوه قبة خشبية مخروطية يعلوها قائم الهلال الخشبى .

كرسى السورة

وهو مستطيل الشكل ، وهو عبارة عن كرسى خشبى يرتكز على عدة أرجل خشبية من خشب الخرط ، ويزخرف جوانبه الأربع زخرفة هندسية ، يعلوه درابزين من خشب الخرط يعلوه (6) بابات خشبية ، يتوسط انفراج لوضع المصحف الشريف .

غرفة شيخ المسجد

هذا ويكتنف المحراب من الجهة اليمنى فتحة باب مستطيلة يغلق عليها باب خشبى من مصراع واحد تؤدى إلى غرفة شيخ المسجد وهى مستطيلة المساحة تقريباً ، فرشت أرضيتها ببلاط حجرى ، يغطى سقفها سقف خشبى معرق ويفتح بالجدار الجنوبى الشرقى لها نافذتين مستطيلتين يغلق على كل منهما ضلفتين يوجد أسفل كل نافذة منها كتبية خشبية مستطيلة . هذا ويكتنف المحراب من الجهة اليسرى دخلتين مستطيلتين تشتمل كل منهما بالمستوى السفلى على فتحة شباك مستطيلة مغشاة بحجاب من خشب الخرط على هيئة مصبعات ويغلق عليها من الداخل ضلفتين ، أما المستوى العلوى لكل دخلة فيشغله نافذة مستطيلة يغشيها من الخارج حجاب من مصبعات خشبية ومن الداخل مغشاة بحجاب من الزجاج الحديث .

الجدار الجنوبى الغربى لبيت الصلاة

وهو عبارة عن الجدار مسمط لا يفتح به أية أبواب أو نوافذ أو شبابيك .

الجدار الشمالى الغربى لبيت الصلاة

يتوسطه فتحة باب مستطيلة يغلق عليها باب خشبى يغلق عليها باب خشبى من مصراع يعلوه نافذة مستطيلة مغشاة بحجاب من مصبعات خشبية ، يغلق عليها من الداخل ضلفتين من زجاج الحديث .يكتنف هذا المدخل من الجهة اليمنى واليسرى شباكان مستطيلان كل منهما مغشى من الخارج بحجاب من مصبعات خشبية ويغلق عليهما من الداخل ضلفتين من الخشب ، بالطرف الغربى لهذا الجدار يوجد سلم خشبى حلزونى محاط بدرابزين حديدى ، وكان هذا السلم يؤدى إلى سطح الأثر حتى يتمكن المؤذن من تأدية الآذان للصلوات الخمس حيث أن هذا المسجد ليس له مئذنة ولهذا الجدار واجهة تطل على دورة مياه

المسجد وتعتبر ترديد لما يشتمل عليه الجدار من الداخل حيث يتوسطها فتحة باب مستطيلة يتقدمها سلم حجرى صاعد يكتنفها من الجهة اليمنى واليسرى شباكان مستطيلان .

الجدار الشمالى الشرقى لبيت الصلاة

يشغله فتحة باب مستطيلة يغلق عليها باب خشبى من مصراعين وهذه الفتحة هى الفتحة التى تؤدى إلى المسجد من الداخل حيث توجد على يسار الداخل من الممر المنكسر الذى يفضى إليه دركاة المدخل الرئيسى ، يتقدم هذا المدخل من الخارج سلم حجرى صاعد .يكتنف هذا المدخل من الجهة اليمنى نافذتين مستطيلتين يغشى كل منهما حجاب من مصبعات خشبية يكتنف هاتين النافذتين من الجهة اليمنى فتحة باب مستطيلة تؤدى إلى حجرة مستطيلة بوسطه مصراع من الخشب وهذه الغرفة تستخدم لحفظ أدوات المسجد من حصر وسجاد وما إلى ذلك .هذا وقد وزرت جدران بيت الصلاة بوزرة رخامية ارتفاعها حوالى (1.50) متر يعلوها حلية على هيئة صف من الشرافات على هيئة ورق نباتية ثلاثية .

مواد البناء

تتمثل مواد البناء التى أستخدمها المعمار فى بناء هذا الأثر على النحو التالى :

1- الاحجار الجيرية

أستخدم المعمار الأحجار الجيرية من النوع الفص النحيت فى بناء جدران الواجهة الرئيسية ودركاة المدخل والممر المستطيل الذى يليها وكذلك جدران بيت الصلاة الداخلية ، واستخدامها المعمار على نظام الحوائط الحاملة فى مداميك متراصة أفقياً ، كما أستخدم المعمار مونه التثبيت المعروفة بالقصرميل

2-الأجر

أستخدم المعمار الآجر فى تغطية سقف الإيوان الشمالى الغربى للمدرسة الكاملية وهو مغطى بقبو مدبب

3-الأخشاب

لعبت الأخشاب دوراً بارزاً كمادة بناء أستخدمها المعمار فى عمل باب المدخل الرئيسى ، الأبواب الداخلية المؤدية للمسجد من الداخل والأحجبة الخشية التى تغلق على الشبابيك الداخلية وكذلك فى عمل المشربيات التى تكتنف المدخل الرئيسى من الجهة اليسرى وتلك التى تعلوها وكذلك فى عمل الأسقف الخشبية لدركاة المدخل والممر الذى يليها وكذلك أسقف بيت الصلاة ، والسلم الخشبى بالطرف الغربى بالجدار الشمالى لبيت الصلاة ، كما أستخدم المعمار الأخشاب فى عمل التحف المنقولة بالأثر فى المنبر وكرسى السورة .

4-المعادن

أستخدمها المعمار بشكل بسيط للغاية وذلك فى الدرابزين الحديدى الذى يحيط بالسلم الحلزونى الموجود بالطرف الغربى من الجدار الشمالى الغربى لبيت الصلاة والمؤدية إلى سطح المسجد .

5-**الرخام**

أستخدم المعمار الرخام فى عمل الوزرات الرخامية بجدار بيت الصلاة والتى تؤزر الجدران بارتفاع حوالى

(1.500) متر كما أستخدم المعمار الرخام فى الأعمدة الرخامية الأربع التى تقسم لبيت الصلاة إلى بلاطات تسير موازية لجدار القبلة .

6- الزجاج

استخدمها المعمار الزجاج كأحجبة داخلية لنوافذ الجدار الجنوبى الشرقى وبجدار الغربى لبيت الصلاة

7- الكتابات الاثرية

تتمثل الكتابات الأثرية فى الأماكن التالية :

لوحة تأسيسية

توجد أعلى العقد العاتق للمدخل الرئيسى مكتوبة فى سطرين بالخط النسخ بالحفر البارز على الحجر وتقرء على النحو التالى :

السطر الاول

أحيا هذه المدرس الكاملية دار الحديث بعد الأندراس وأعادها محكمة البناء والأساس الأمير حسن .

السطر الثانى

كتخدا مستحفظات الشعراوى صانه الله فى المساوى كان له وقاية فى الدارين وسبباً فى الجمع بين سنه 1166هـ/1752م .

كتابات المحراب

1. تتوسط طاقية المحراب لفظ الجلاله (الله) بالخط النسخ .
2. أسفل طاقية المحراب يوجد شريط كتابى يتضمن نص قرآنى بالخط النسخ يقرء " فلنولينك قبله ترضاها " .

كتابات المنبر

علو باب المقدم للمنبر شريط كتابى بالخط النسخ يقرء :

(إن الله وملائكته يصلون على النبى)

مظاهر التدهور الحالية بالاثر

حالة الجدران

1. جدران الواجهة الرئيسية للأثر بارتفاع يتراوح من (1- 3) متر بها آثار رطوبة وأملاح وتآكل .
2. جدران كتلة المدخل الرئيسي بها آثار رطوبة وأملاح وتآكل .
3. تآكل بعض شرافات التى تتوج الواجهة الرئيسية وهى على هيئة ورقة نباتية ثلاثية .
4. تساقط طبقة الملاط التى تغشى جدران الجزء العلوى على يمين المشربية الرابعة التى تعلو المدخل الرئيسي .
5. جدران دركاة المدخل الرئيسي بها آثار رطوبة وأملاح وتآكل .

6. جدران الممر المستطيل الذى يلى دركاة المدخل الرئيسي بها آثار رطوبة وأملاح وتآكل .
7. جدران بقايا الإيوان الشمالى الغربى للمدرسة الكاملية ولا سيما الأجزاء السفلية بها آثار رطوبة وأملاح وتآكل .
8. عقد الإيوان المدبب متآكل ومتكسر وكان مغطى بطبقة ملاطية متساقطة أجزاء كثيرة منها وحالتها الخارجية غاية في السوء .
9. جدران الضلع الشمالى الغربى من الإيوان الشمالى الغربى للمدرسة الكاملية بها آثار رطوبة وملاح وتآكل .
10. جدران الملقف الموجود بالإيوان الشمالى الغربى للمدرسة الكاملية الموجودة في الجهة الشمالية الغربية متآكلة وبها آثار رطوبة وأملاح .
11. جدران بيت الصلاة بارتفاع يتراوح من (1–2) متر بها آثار رطوبة وأملاح .
12. وجود شروخ رأسية في الأماكن التالية :

أ. شرخ رأسي واضح عند التقاء الجدار الجنوبي الشرقى بالجدار الجنوبى الغربى لبيت الصلاة .
ب. شروخ رأسية واضحة بجدران الملحق الموجود بالجهة الشمالية للإيوان الشمالى الغربى للمدرسة الكاملية .

حالة الارضيات

1. فقدان الأرضية الاثرية لدركاة المدخل الرئيسي .
2. فقدان الأرضية الاثرية للمر المستطيل الذى يلى دركاة المدخل الرئيسي .
3. فقدان الأرضية الاثرية للإيوان الشمالى الغربى المتبقى من المدرسة .

حالة المقتنيات الخشبية

1. تآكل مصراعى باب المدخل الرئيسي .
2. تآكل الاحجبة الخشبية التى تغشى نوافذ المستوى الثانى للواجهة الرئيسية وهى على هيئة مصبعات خشبية .
3. تآكل الاحجبة الخشبية التى تغشى النوافذ المستطيلة للمستوى الثالث للواجهة الرئيسية .
4. تآكل أجزاء بسيطة من المشربية التى تكتنف المدخل الرئيسي في الجهة اليسرى .
5. وجود تآكل لدرجات السلم الحلازونى المؤدى لسطح المسجد .
6. تآكل الشرفات الخشبية التى تعلو باب مقدم المنبر بيت الصلاة .

حالة المقتنيات الرخامية

وجود تأثير رطوبة وأملاح بالأجزاء السفلية للأعمدة الأربع الموجودة ببيت الصلاة والتى تقسمه الى ثلاث بلاطات .

حالة المقتنيات المعدنية

وجود صدأ وتآكل للدرابزين الحديدى الذى يحيط بالسلم الحلازونى المؤدى الى سطح المسجد .

الترميمات السابقة للاثر

أولت لجنة حفظ الآثار العربية هذا الأثر عنايتها وذلك اعتبارا من سنة 1891م الى سنة 1904م وأجرت فيها من أعمال الإصلاح والترميم التى يمكن لنا أن نوجزها على النحو التالى :

- في سنة 1891 كلف المسيو هارتس مدير الأوقاف بمعاينة الباب الرئيسي للأثر وأجراء عمليات إصلاح وترميم هذا الباب وتم تحرير مقايسة بهذا العمل وأعمال مقتضى إجراءها داخل الجامع لكنها لم تحدد .
- وفي سنة 1893 تم نقل بروز الفتحتين اللتين كانت موجودتين بصحن المدرسة الكاملية وحفظها من التلف ونقلهما في الانتيكخانة وقد وافقت اللجنة على هذا الطلب .
- وفي سنة 1894 اخبر المسيو هارتس القومسيون الثانى بأنه اجرى نقل البروز الجبسى لأحد شبابيك جامع السلطان كامل وحفظة في الانتيكخانة العربية فاعتمد القومسيون مقايسة بمبلغ وقدره (640) مليم جنيه .
- وفي سنة 1940 اعتمد القسم الفنى مقايسة بمبلغ وقدرة (30.000) جنيه عن إزالة أتربة من الإيوان الغربى لمسجد السلطان الكامل طبقا لتقارير نمرة (320) .

مقترحات وحلول الترميم

أ- **معالجة الجدران**

1. عزل الرطوبة والأملاح ومعالجة تآكل جدران الواجهة الرئيسية للأثر .
2. عزل الرطوبة والأملاح ومعالجة تآكل جدران المدخل الرئيسي .
3. معالجة تآكل الشرفات التى تتوج الواجهة الرئيسية وهى على هيئة ورقة نباتية ثلاثية .
4. عمل طبقة ملاط جديدة بدلا من المتساقطة والتى كانت تغشى جدران الجزء العلوى على يمين المشربية الرابعة التى تعلو المدخل الرئيسي .
5. عزل الرطوبة والأملاح ومعالجة تآكل جدران دركاة المدخل الرئيسي .
6. عزل الرطوبة والأملاح ومعالجة تآكل جدران الممر المستطيل الذى يلى دركاة المدخل الرئيسي .
7. عزل الرطوبة والأملاح معالجة تآكل لجدران بقايا الإيوان الشمالى الغربى للمدرسة الكاملية ولا سيما الأجزاء السفلية .
8. عزل الرطوبة والأملاح ومعالجة تآكل جدران الضلع الشمالى الغربى من الإيوان الشمالى الغربى للمدرسة الكاملية .
9. معالجة تآكل وتكسر عقد الإيوان المدبب وعمل طبقة ملاط بدلا من المتساقطة له .

10. عزل الرطوبة والأملاح ومعالجة تآكل الجدران الملقف الموجود بالإيوان الشمالى الغربى للمدرسة الكاملية الموجود بالجهة الشمالية الغربية .
11. عزل الرطوبة والأملاح ومعالجة تآكل جدران بيت الصلاة الداخلية .
12. معالجة الشروخ الرأسية في الأماكن المشار إليها .

ب- معالجة الارضيات

1. إعادة فرش أرضية دركاة المدخل الرئيسي بالبلاط الحجرى المطابق للمواصفات الاثرية .
2. إعادة فرش أرضية الممر المستطيل الذى يلى دركاة المدخل بالبلاطات الحجرى المطابق للمواصفات الاثرية .
3. إعادة فرش أرضية الإيوان الشمالى الغربى للمدرسة الكاملية وذلك بعد إزالة الأنقاض الموجودة في أرضيته .

ج-معالجة الاخشاب

1. معالجة تآكل مصراعى باب المدخل الرئيسي .
2. معالجة تآكل الاحجبة الخشبية التى تغشى نوافذ المستوى الثانى للواجهة الرئيسية وهى على هيئة مصبعات خشبية .
3. معالجة تآكل الاحجبة الخشبية التى تغشى النوافذ المستطيلة للمستوى الثالث للواجهة الرئيسية .
4. معالجة تآكل الأجزاء البسيطة المتآكلة من المشربية التى تكتنف المدخل الرئيسي من الجهة اليسرى .
5. معالجة تآكل درجات السلم الحلزونى المؤدى الى سطح المسجد .
6. معالجة تآكل الشرفات الخشبية التى تعلو باب مقدم المنبر وهى على هيئة ورقة نباتية ثلاثية .

د-معالجة الرخام

عزل الرطوبة والأملاح عن الأجزاء السفلية للأعمدة الأربعة الرخامية الموجودة ببيت الصلاة والتى تقسمه إلى ثلاث بلاطات .

هـ-معالجة المعادن

معالجة الصدأ والتآكل الموجود بالدرابزين الحديدى الذى يحيط بالسلم الحلزونى المؤدى إلى سطح المسجد.

خاتمة

تعدُّ المدرسة الكاملية واحدة من أهم المعالم الثقافية والتاريخية في مدينة القاهرة، مصر، حيث تعكس بروز الفن المعماري وتراث الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى. من خلال الدراسة الوصفية التي تم إجراؤها، تم التعرف على تفاصيل بناء المدرسة وأهميتها التاريخية كمركز للتعليم الإسلامي في العصور الوسطى.

وتشير التقييمات الحالية إلى وجود بعض التحديات التي تواجه المدرسة، مثل تدهور البنية التحتية وحاجة إلى أعمال ترميم وصيانة فورية. بناءً على الحالة الراهنة، يجب اتخاذ إجراءات عاجلة للحفاظ على هذا التراث الثقافي الثمين وتأهيله للاستمرارية.

وبناءا على الدراسة والتقييم الشامل، تتبني هذه الدراسه مجموعة من المقترحات والحلول لترميم وصيانة المدرسة الكاملية، بما في ذلك:

-إعادة تأهيل البنية التحتية وتعزيز الهيكل الإنشائي للمبنى.

-تطبيق تقنيات الترميم التقليدية للحفاظ على العناصر المعمارية الأصلية.

- تنفيذ برنامج دوري للصيانة والمتابعه

مصادر ومراجع الدراسة

1. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : تقى الدين احمد بن على (المقريزى)، ط . المطبعة الأميرية ببولاق / القاهرة سنة 1270هـ/ 1853م جـ 2 ص 375 ، 378 .

2. الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة : على باشا مبارك ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986 جـ 5 ص 201 ، 204 .

3. بدائع الزهور فى واقع الدهور : محمدين أحمد بن اياس الحنفى .ط . ثانية عن الطابعة الأولى ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ص 258 .

4. النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة : أبى المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى .ط . القاهرة دار الكتب المصرية سنة 1355هـ/1936م جـ 6 ص 227 ، 231 .

5. حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى .ط . دار أحياء اللغة العربية الطبعة الأولى 1387هـ/1968م ، ص 62 .

6. مساجد القاهرة وأوليائها الصالحون : الدكتورة / سعاد ماهر محمد .ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة 1973م ، ص 203 ، 208 .

7. مساجد القاهرة ومدارسها (العصر الإيوبى) : د / أحمد فكرى .ط . دار المعارف 1969م ، ص 55 ، 59 .

8. العمارة العربية الإسلامية فى عصر الولاه : د / فريد محمود شافعى ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب

سنة 1970م ص : 84 .
9. المرشد لزيارة آثار القاهرة الإسلامية : أحمد عزت .ط . القاهرة سنة 1951م ص : 30 .
10. التراث المعمارى الإسلامى فى مصر : د / صالح لمعى مصطفى .ط . بيروت 1975 ص : 12 .
11. محاضرات فى تاريخ مصر الإسلامية : د / صلاح الدين البحيرى .ط . مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة 1984م ص : 225 .
12. كراسات لجنة حفظ الآثار طبعة المطبعة الأميرية ببولاق :
أ. مجموعة 8 لسنة 1891م ص 48 .
ب. مجموعة 10 لسنة 1893 ص 39 .
جـ. مجموعة 11 لسنة 1894 ص 48 .
د. مجمعو 21 لسنة 1904م ص 13 ، 73 ، 86 .
13. العمارة فى مصر الإسلامية (العصرين الفاطمى والأيوبى) : د / أمال العمرى ، د / على طايش .ط . القاهرة 1996م ص : 118 ، 122 .
14. العمارة الإسلامية فى مصر عصر الأيوبيين والمماليك : د / حسنى محمد نويصر .ط . القاهرة 1999 ص : 68 ، 75 .